الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

لقد شهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تطوراً ملحوظاً في المناهج والأساليب، حيث انتقل من المنهج البنيوي إلى المنهج التواصلي. وفي هذا المنهج، تُعدُّ اللغة ليست مجرد مجموعة من القواعد، بل أداة للتعبير عن المعنى في سياقات اجتماعية حقيقية. ويهدف هذا التوجه إلى تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين، أي القدرة على استخدام اللغة بشكل فعّال ومناسب للسياق.

ومن بين الأساليب الشائعة في تعليم اللغة العربية التواصلي، تبرز الطريقة السمعية—الشفوية التي تركز على الاستماع (السَّمْع) كأساس لإنتاج تكلم اللغة العربية(الشَّفَه). ويتطلب هذا الأسلوب من المتعلم أن ينصت إلى اللغة أولاً بشكل نشط قبل أن يقلدها في شكل استجابات شفهية، غالباً من خلال الحوار أو التمرينات الشفوية المنظمة. ويتميز هذا الأسلوب بالطابع الفونولوجي والمورفوسنتاكسي، مع الحرص على تدريب المتعلم على الاستجابة للغة بشكل مباشر وسياقي.

وفي علم النفس التربوي، فإن تكلم اللغة العربيةترتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى الثقة بالنفس لدى الطلبة. فالثقة بالنفس تمثل جانباً وجدتانياً أساسياً، ينبع من مفهوم الذات وإدراك المتعلم لقدراته الشخصية. وتؤكد نظرية باندورا في الكفاءة الذاتية (self-efficacy) أن تشير إلى اعتقاد الفرد بقدرته على تخطيط وتنفيذ استراتيجيات سلوكية محددة لإيجاد الحلول أو إنجاز المهام (Zhao, Ren, and Yang 2023). ومن العوامل المهمة في تعزيز الثقة

UIN IMAM BONJOL PADANG

بالنفس لدى الطلبة هي نمذجة المشاركين (mastery experiences) في استخدام اللغة، لأنها يكتسب الأفراد الثقة بالنفس ويزيدون كفاءتهم الذاتية من خلال المراقبة والتفاعل مع النماذج الناجحة(سولستري ٢٠٢٣). لذا، فإن الأنشطة التعليمية التي تتيح فرص النجاح في التواصل تُعد محفزاً كبيراً لنمو الثقة بالنفس لدى المتعلم.

وقد أظهرت دراسات حديثة فعالية الوسائل التعليمية القائمة على الألعاب في تحسين مهارة اللغة العربية لدى الطلبة. على سبيل المثال، أثبتت دراسة سولفياني (Sulfiani and Imran 2024) أن استخدام ألعاب مثل "القصة المتسلسلة"، و"تخمين الصورة"، و"المسابقات التفاعلية" ساهم في تحسين متوسط نتائج تعلم اللغة العربية بشكل ملحوظ. وتؤكد هذه الدراسة أن الألعاب التعليمية تستطيع خلق بيئة تعليمية ممتعة ومحفزة، مما يدفع الطلبة إلى المشاركة النشطة والانخراط الحقيقي في عملية التعلم. والتحسن الناتج لا يقتصر على الجانب المعرفي فحسب، بل يشمل أيضاً الجانب الوجدتاني، لا سيما في مجال الجرأة على الكلام.

UIN IMAM BONJOL PADANG

كما عززت دراسة أخرى أجرتها فتري(فتري ٢٠٢٤) باستخدام أسلوب التمثيل اللغوي (لعب الأدوار) نتائج سابقة في المجال نفسه. وقد أظهرت النتائج أن هذه الطريقة تُحسن تكلم اللغة العربيةباللغة العربية بشكل كبير، إذ تتيح للطلاب فرصة خوض تفاعلات تشبه السياقات الواقعية. فالطلبة لا يقتصرون على الحفظ والتكرار، بل يُطلب منهم الاستجابة للمواقف المختلفة، وتطوير الارتجال، والمشاركة النشطة في الحوار.

وفي السياق ذاته، أشارت دراسات أخرى استخدمت التعلم القائم على الألعاب — مثل المحاكاة، والاختبارات، والمنافسات التفاعلية — إلى تحسن واضح في مهارة الكلام. فقد أفاد رزقي وكاستور (Rizki and Kastur 2024) بأن إشراك الطلبة في مسابقات تعليمية

تتضمن تحديات كلامية ومنافسة خفيفة قد ساعد في تحسين دقة اللغة وسرعة الاستجابة الشفهية. وأكثر ما يميز هذا الأسلوب هو خلق بيئة تعليمية تحفّز التفاعل العفوي وتبني الجرأة في الكلام.

أما الوسائل التعليمية المصممة خصيصاً مثل بطاقات "Talk or Dare" التي طورها هداية وأكملاه (Hidayah and Akmalah 2024)، فقد أثبتت نجاحها في تشجيع الطلبة على الكلام باللغة العربية بطريقة ممتعة. وقد أظهرت نتائج تقييم الخبراء أن هذه الوسائل ليست صالحة للاستخدام فحسب، بل فعّالة أيضاً في رفع دافعية الطلبة للكلام. وفي السياق ذاته، بينت دراسة عزيزة (Khimayatul Azizah, Nur Ifadah, and Ade Sofiana 2024) أن لعبة "تخمين الكلمة" تساعد في تدريب الذاكرة على المفردات، وتدعم التعبير الشفهي في بيئة تنافسية خفيفة.

وعلى نطاق أوسع، شدد مفتاح الدين (الدين ٢٠٢٤) على أهمية البيئة اللغوية في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم. فتوفر بيئة مشجعة على التفاعل الشفهي، سواء عبر استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية أو من خلال الدعم الاجتماعي من المعلمين والأقران، يسهم في خلق جو تعليمي آمن. وهذا الأمان هو الأساس الذي يمنح الطالب الجرأة للكلام، وتجريب عبارات جديدة، وقبول الخطأ كجزء طبيعي من عملية التعلم.

ومع ذلك، وعلى الرغم من أن الطريقة السمعية—الشفهية ونظرية الكفاءة الذاتية تؤكدان أهمية التفاعل الواقعي والتجارب الناجحة لبناء الثقة اللغوية، إلا أن التطبيق العملي في المدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج لا يزال يتركز على المحاضرات والتمارين المنظمة التي تفتقر إلى عنصر اللعب والتفاعل الحقيقي. ونتيجة لذلك، لا يحظى الطلبة بتجارب لغوية ناجحة كافية، مما يؤدي إلى تدني دافعهم وجرأتهم على الكلام. ولا يزال

UIN IMAM BONJOL PADANG

انخراط الطلبة في التعلم الشفهي محدوداً بمحاكاة وتكرار العبارات دون وجود مواقف حقيقية تدفعهم إلى التواصل العفوي والهادف.

كانت بيئة المدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج ، يُطبَّق تعليم اللغة العربية بشكل منتظم من خلال أنشطة الفصل الدراسية وجهًا لوجه. وفقًا للملاحظة، تبيَّن أن معظم طلبة الصف الثامن لا يزالون يواجهون صعوبة في تطوير تكلم اللغة العربية، وتظهر هذه الصعوبة في قلة المشاركة الفعالة في المناقشات الصفية، وترددهم في الإجابة على أسئلة المعلم، وميلهم إلى الصمت على الرغم من فهمهم للأسئلة المطروحة. يصبح هذا التحدي أكثر تعقيدًا بالنظر إلى أن العديد من طلبة المدارس المتوسطة الإسلامية ليس لديهم خبرة كافية في تكلم باللغة العربية، وعوامل مثل الخوف من ارتكاب الأخطاء، والخوف من النقد، وقلة الثقة بالنفس تجعل الطلبة مترددين في المشاركة الفعالة. بشكل خاص، فإن مهارة الطلبة اللغوية الشفوية لا تزال غير مثالية بسبب محدودية المفردات، وضعف إتقان تراكيب الجمل، ونقص الثقة بالنفس، وقلة فرص التدريب على الكلام التفاعلي، بالإضافة إلى العوامل النفسية مثل الخوف من الخطأ، أو الخجل، أو الخوف من السخرية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناءً على نتائج استبيان الثقة بالنفس ، فإن معظم الطلبة يقعون ضمن الفئة المنخفضة في الجرأة على الكلام، بينما يقع جزء آخر ضمن الفئة المتوسطة، وقليل منهم فقط يتمتعون بثقة عالية بالنفس. أما في مهارة الكلام، فإن عددًا قليلاً من الطلبة فقط هو القادر على الكلام بطلاقة باللغة العربية دون مساعدة المعلم، في حين أن غالبية الطلبة لا يزالون بحاجة إلى التوجيه أو يفضلون الصمت. تؤكد هذه النتائج أن انخفاض الثقة بالنفس هو أحد الأسباب الرئيسية لعدم تطور مهارة الكلام لدى الطلبة بالشكل الأمثل (الملاحظة، ٥-٦ فبراير ٢٠٢٥).

مقابلة مع أحد معلمي اللغة العربية، تم الحصول على إفادة بأن "معظم الطلبة يخافون من ارتكاب الأخطاء عند تكلام اللغة العربية، لذلك يفضلون التزام الصمت أثناء عملية التعلم." وأضاف المعلم أيضًا أن هذا الخوف يتفاقم بسبب غياب أساليب التعلم التفاعلية. وهذا يدل على أن الخوف من ارتكاب الأخطاء لا يزال يشكل العائق الرئيسي في تعلم مهارة الكلام اللغة العربية (فخر الدين، مقابلة، ٧ فبراير ٢٠٢٥).

كما عبَّر أحد طلبة الصف الثامن بقوله: "أشعر بالتوتر عندما يُطلب مني تكلام أمام الفصل، لأنني أخاف أن أخطئ ويسخر مني زملائي." هذا التصريح يعكس أن انخفاض الثقة بالنفس يمثل أحد أهم العوائق في إتقان مهارة الكلام اللغة العربية. إن الخوف من النقد أو السخرية يؤثر سلبًا على جرأة الطلبة للمشاركة بفعالية في عملية التعلم (أحد الطلبة، مقابلة، ٧ فبراير ٢٠٢٥).

وقد أوضح رويْسمانتو (٢٠٢٠م) أن الثقة بالنفس تؤثر تأثيراً كبيراً على مهارة الكلام، فالطالبة التي تتمتع بثقة عالية تكون أكثر جرأة على الكلام، وتتقبل الخطأ كجزء من عملية التعلم، وتستمر في المحاولة. ولذلك، فإن هناك حاجة ماسة إلى طريقة تدريس لا تركز فقط على إتقان القواعد والمفردات، بل تسهم كذلك في تنمية ثقة الطالبة بنفسها عند الكلامباللغة العربية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تشير هذه الحالة إلى وجود فجوة بين النظرية والتطبيق؛ فبينما تؤكد النظريات أهمية المشاركة النشطة، السياقية، والممتعة في تعلم اللغة، لا تزال الممارسات الميدانية خاضعة لأساليب سلبية وآلية. ومن هنا تبرز ضرورة استكشاف منهجيات جديدة قادرة على خلق بيئة تواصلية داعمة لبناء الثقة بالنفس لدى الطلبة.

من بين الأساليب المبتكرة ذات الإمكانيات الواعدة استخدام لعبة ‘‘أونو ستاكو’’ في تعلم تكلم اللغة العربيةباللغة العربية. فإذا ما تم إعادة تصميم هذه اللعبة ضمن سياق اللغة العربية، فإنها ستوفر فرصاً للطلاب للاستماع إلى التعليمات، والكلام بصورة تلقائية، ومواجهة تحديات حركية. ويوفر التفاعل الشفهي خلال اللعبة بيئة تعليمية حقيقية، ديناميكية، وممتعة. كما أن نجاح الطلبة في إتمام تحديات اللعبة يُعد نمذجة المشاركين (mastery experience) تعزز ثقتهم بأنفسهم.

وبناءً عليه، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة بحثية لقياس فعالية استخدام لعبة أونو ستاكو لتعزيز الثقة بالنفس في تكلم اللغة العربية لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج. ولا تقتصر أهمية هذه الدراسة على مجال تعلم اللغة فحسب، بل تسهم أيضاً في تطوير نموذج تعليمي تواصلي، تفاعلي، يلبي الاحتياجات النفسية للمتعلمين. ومن المأمول أن يكون هذا النهج جسراً يربط بين المبادئ النظرية المثالية والواقع العملي التربوي.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ب. مشكلة البحث

تواجه عملية تعليم تكلم اللغة العربيةعدّة تحديات في المدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح ، ومن أبرزها:

١. انخفاض ثقة الطلبةفي الصف الثامن بأنفسهن عند الكلام باللغة العربية.
٢. سلبية الطلبةفي الصف بسبب الخوف من الخطأ والقلق من السخرية.
٣. محدودية الحصيلة اللغوية وضعف إتقان التراكيب النحوية.
٤. قلة استخدام أساليب التدريس التفاعلية والممتعة.

٥. عدم تطبيق وسيلة تعليمية مثل لعبة أونو ستاكو من قبل لتحسين الثقة بالنفس في الكلام.

ج. أسئلة البحث

بناءً على خلفية البحث، فإنّ سؤال البحث في هذا البحث يتلخص أنه يقتصر على "هل استخدام لعبة أونو ستاكو يؤثر على مستوى الثقة بالنفس لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج لتعزيز مهارة الكلام؟"

د. تحديد المشكلة

بالنظر إلى اتساع الجوانب المتعلقة بتعليم تكلم اللغة العربيةباللغة العربية والثقة بالنفس في السياقات الصفية، يركز هذا البحث على مشكلة محددة تتمثل في:

١. ما مستوى ثقة الطلبة بأنفسهم في تكلم اللغة العربية لطلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج قبل استخدام لعبة "أونو ستاكو"؟

٢. كيف عملية استخدام لعبة "أونو ستاكو" كوسيلة تعليمية على مستوى ثقة الطلبة بأنفسهم في تكلم اللغة العربية للصف الثامن بالمدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج؟

٣. ما مدى فعالية استخدام لعبة "أونو ستاكو" في تعزيز مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج في الكلام اللغة العربية؟

UIN IMAM BONJOL PADANG

يركز البحث على قياس الفروق بين مستوى الثقة بالنفس قبل تطبيق اللعبة وبعدها، باستخدام منهج شبه تجريبي، دون التطرق إلى مهارة لغوية أخرى كالفهم السمعي أو الكتابة أو القراءة.

هـ. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. مستوى ثقة الطلبة بأنفسهم في تكلم اللغة العربية لطلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج قبل استخدام لعبة "أونو ستاكو".
٢. عملية استخدام لعبة "أونو ستاكو" كوسيلة تعليمية على مستوى ثقة الطلبة بأنفسهم في تكلم اللغة العربية للصف الثامن بالمدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج.
٣. فعالية استخدام لعبة "أونو ستاكو" في تعزيز مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح سيجونجونج في الكلام اللغة العربية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

و. فوائد البحث

أولاً: الفوائد النظرية

١. يساهم هذا البحث في إثراء النظرية المتعلقة بتعليم اللغة العربية من خلال مدخل تواصلي قائم على الألعاب التعليمية، ولا سيما الربط بين طريقة السمعي—الشفهي ومفهوم الكفاءة الذاتية (Self-efficacy) في علم النفس التربوي.

ثانيًا: الفوائد التطبيقية

١. للمعلمين: يُعد البحث مرجعًا في تبني طرق تدريس إبداعية تعزز المشاركة النشطة لدى الطلبة وتشجعهم على الكلام باللغة العربية.

٢. للطلاب: يمنحهم تجربة تعلم ممتعة ويعزز من ثقتهم في استخدام اللغة العربية شفويًا.

٣. للمدرسة: يوفر أساسًا لاعتماد استراتيجيات تعليمية مبتكرة تتناسب مع خصائص طلاب المرحلة المتوسطة في المدارس الإسلامية.

ز. توضيح المصطلحات

لضمان وضوح المفاهيم المستخدمة في هذا البحث وتحديدها ضمن إطارها الإجرائي، فيما يلي توضيح للمصطلحات الرئيسة:

١. فعالية (الفعالية):

يقصد بها مدى قدرة لعبة "أونو ستاكو" على إحداث تغيير إيجابي ملحوظ في مستوى الثقة بالنفس لدى الطلبة في الكلام باللغة العربية، ويتم قياسها من خلال مقارنة نتائج ما قبل التطبيق وما بعده باستخدام أدوات كمية.

٢. لعبة أونو ستاكو(Uno Stacko) :

هي وسيلة تعليمية ترفيهية تُعاد صياغتها في سياق تعلم اللغة العربية، حيث تتضمن مكعبات تحمل تعليمات لغوية تُحفّز الطلبة على الاستجابة اللفظية أثناء اللعب. تهدف هذه اللعبة إلى دمج التفاعل الجسدي واللغوي في بيئة تعليمية ممتعة.

٣. الثقة بالنفس:

UIN IMAM BONJOL PADANG

تعني اعتقاد الطالب بقدرته على الكلام باللغة العربية دون خوف أو تردد، وهي مرتبطة بمفهوم الكفاءة الذاتية (Self-efficacy) حسب نظرية باندورا. تُقاس من خلال ملاحظة مدى استعداد الطالب للكلام، ومشاركته الفعالة، واستجابته في الأنشطة الشفهية.

٤. الكلام باللغة العربية:

يقصد به القدرة على إنتاج اللغة العربية شفويًا في سياقات تعليمية تواصلية، ويشمل ذلك النطق، والتراكيب اللغوية، والطلاقة، والجرأة في التعبير عن الأفكار.

٥. طلاب الصف الثامن بـ MTs.S أو المدرسة الثانوية الأهلية نور الفلاح :

هم عينة البحث، ويشير المصطلح إلى طلاب المستوى الثاني من التعليم المتوسط في المدرسة الإسلامية نور الفلاح الواقعة سيجونجونج، والذين تتراوح أعمارهم بين ١٣—١٤ سنة، ويتعلمون اللغة العربية كلغة أجنبية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG